يلزم ان يقول لانبياء مكلميات انهم قالوه حتى يطلب
الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن زلاة غيرهم فصل
فان قيل فما الحكمة في اجراء الامراض وشدتها عليه وعلى
غيره من الانبياء على جميعهم السلام وما الوجه فيما
ابتلاهم الله به من البلاء وامتحانهم بما امتحنوا به كايوب
ويعقوب وذابيال ويحيى وزكريا وعيسى وابراهيم
ويوسف وغيرهم صلوات الله عليهم اجمعين وهو خيرته
من خلقه واحباؤه واصفياؤه فاعلم وفقنا الله تعا
واياك ان افعال الله تعا كلها عدل وكلماته جميعها صدق
ولا مبدل لكلماته يبتلي عباده كما قال لهم لننظر كيف
تعملون وليبلوكم ايكم احسن عملا وليعلم الله الذين
امنوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم
فامتحانه اياهم بضروب المحن زيادة في مكانتهم ورفعة
في درجاتهم واسباب لاستخراج حالات الصبر والرضى
والشكر والتسليم والتوكل والتفويض والدعاء و
التضرع منهم وتاكيدا لبصائرهم في رحمة الممتحنين والشفقة
على المبتلين وتذكرة لغيرهم وموعظة لسواهم ليتاسوا
في البلاء بهم ويتسلوا في المحن بما جرى عليهم ويقتدوا
بهم في الصبر ومحو الهنات فرطت منهم او غفلات
سلفت لهم ليلقوا الله تعا طيبين مهذبين وليكون اجرهم
اكمل وثوابهم اوفر واجزل حدثنا القاضي ابو علي الحافظ
قال حدثنا ابو الحسين الصيرفي ابو الفضل ابن خيرون

قالا

قالا حدثنا ابو يعلى البغدادي قال حدثنا ابو علي السبخي
قال حدثنا محمد بن محبوب قال حدثنا ابو عيسى الترمذي
قال حدثنا قتيبة قال حدثنا حماد بن زيد عن عاصم
ابن بهدلة عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت
يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم
الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فما يبرح البلاء
بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة
وكما قال الله تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون
كثير الاية الايات الثلاث وعن ابي هريرة ما يزال
البلاء بالمؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله
وما عليه خطيئة وعن انس عليه السلام اذا اراد
الله بعبد الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله
بعبد الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة
وفي حديث اخر اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه
وحكى التنوخي ان كل من كان اكرم على الله تعا كان
بلاءه اشد كي يتبين فضله ويستوجب الثواب كما
روي عن لقمان انه قال يا بني الذهب والفضة يجربان
بالنار والمؤمن يجرب بالبلاء وقد حكى ان ابتلاء
يعقوب بيوسف كان سببه الشفاء في صلاته اليه
ويوسف نائم محبة له وقيل بل اجتمع يوما هو وابنه
يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهم
جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت جدة
له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)